ولكننا لا نمتري ان دونه ، سنين اتت ايامهن لياليا
نويهامي بعد ما شر عصبة ، كهولا وشبانا وشيبا نواصيا
عما وان ليغشي بها كل منكر ، ويامر منها ان يستبيح المعاصيا
فلم يعتلف في ان نواري علمه ، باجداث رمز لا تجيب المواريا

لا نمتري لا نشك ولا نرتاب انه لابد ان تاتي سنين ايامهن كقطع الليل المظلم من انتهاك حرمات الدين والظلم المبين والسعي في الارض بالفساد من معاطاة المناكر وظهور البدع وستر العالم الفاضل لنفسه واستيلا المناصب غير اربابها وهذا كله منتظر فخوفهم الموهبة ان تستر على مثل هولا فانهم متى نالوها عشوا كل منكر باعلان فستروها بالرموز التي لا يدركها الا من كان بعلمه وفضله عين الزمان ليبتغي نفعه ثم قال

ليدرك منها غابر الدهر سرنا ، جديدا وان كانت طروسا بواليا
على ان من يدركه منا فانه ، يبصرها لبيك ان كان داعيا
فمن يبغ مني علمها فانه ، اخونا وان لم يلق منا مواخيا

انما كتموا على الجهال غيرة على السر ان يصل الى غير اهله فيبغي به في الارض الفساد ولا غير ووضعه حسدا منهم فوضعوا الرموز والاشارات على الكنوز حكمة فمن كان ذا علم وفهم ادرك منها السر جديدا وان كانت طروسا بالية ونادته حروفها اذا دعاها بلبيك ومن يبتغ العلم من ديوان الشيخ ثم من هذا الشرح فهو اخ لنا وان لم يلق منا مواخيا فافهم ذلك ثم

قال الشيخ رحمه الله تعالى

واوجزنا بددت فيها لاجله ، سرائرنا نظما لمن كان قاريا

اعلم ان هذا الديوان محشو حكمة بايجاز ومبالغة في العلم وهذا الشرح لم يخرج عن غرضه والجميع انما وضع لاهل الحكمة ثم قال

خذ الجزء المرموز فاخلطه بالذي ، يكون به بعد المزاج اثاليا

وفصلهما

وفصلهما بالنار كي يتنوعا ، الى اثنين سفليا ثقيلا وعاليا
وذلك سهل ليس فيه مشقة ، وصعب على من لا يجيد التساويا

قد اشرنا الى الحجر المرموز وبينا اسماءه والقابه وافعاله وكنايته ولوازمه فيما تقدم وينبغي ان نوضح مما يخلط فاعلم ان الاثال هو الالة التي يتم بها العمل وقد تكون من اجزا الحجر وقد تكون المفتاح وقد تكون آلة لامتزاج المركب والمولد والصحيح انه لم يقصد الاجزا من اجزا الحجر وقد يراد المفتاح فان الخلط لا ينقاد للمزاج الا به ويطلق اسم الاثالية على الجز الحار اليابس باعتبار انه صاحب الفعل فهو بهذا المعنى نفس جسمانية فاعلة متحركة وقد يطلق على الجز البارد الرطب من اجزا المادة الحجرية لكونها واسطة للحركة والنمو وسريان قوة النفس فافهم وقد يطلق على المفتاح اذ لا يتم الفعل والانفعال الا به وفيما ذكرنا ارشاد الى فتح الباب الاعظم من الصنائع فاذا انفتح انفتحت سائر الابواب التي ثمانية وستون بابا ونحن نشرح ما يكون به الوصلة الى هذا المفتاح والفتح فنقول

ان في العمل الاول المكتوم قبل هذا الخلط اعمالا كثيرة اثبتناها في البرهان وفي كنز الاختصاص مجملا ومفصلا ويشتمل على ثلثمائة وستين عملا من فهمها او بعضها فقد اقتدر على تحصيل جزء من اجزا المادة تصلح للخلط ويتوصل منها الى الهيولى ففي هذا الخلط نصف العمل الاول المكتوم وباعتبار تركيبه من الهيولانية فافهم ولا تظن ان البسائط تنفعل الا بيد الحكيم في علم الميزان واما في علم الحجر ففيه عشر والتولات المسود الاول المانعة من الاستحالة موجودة فلا بد من ازالتها برفق حتى يتقرب كل جز من اجزا هذين الى الهيولانية وتصير المادة ممدة مادية قابلة للخلط واعلم

ان الحكيم اذا وصل في تدبير العمل الاول المكتوم الى نصفه بحيث ان يصير الجز الحار اليابس الناري بعد ان كان في المرتبة

سوأسيا

وقصد ايضا به المفتاح

عن باعتبار ان به يكون الفعل مع كسر

اسم الاثالية ... العالم

قوله ونحن نشرح الى قوله واعلم الاتي ليس موجودا في النسخة التي رايناها في الشرح الكبير